

أدب الضيافة

[140] وآله " فتشرف أبو أيوب بهذه الاستضافة الكريمة، ووثبت أم أبي أيوب إلى الرجل فحلته فأدخلته منزلها. وكان أبو أيوب الأنصاري له منزل أسفل وفوق المنزل غرفة، فكره أن يعلو رسول الله صلى الله عليه وآله " فقال: يا رسول الله ! بأبي أنت وأمي، العلو أحب إليك أم السفلى ؟ فإني أكره أن أعلو فوقك، فقال " صلى الله عليه وآله " : السفلى أرفق بنا لمن يأتينا. قال أبو أيوب: فكنا في العلو أنا وأمي، فكنت إذا استقيت الدلو أخاف أن يقع منه قطرة على رسول الله صلى الله عليه وآله " وكنت أضع وأمي إلى العلو خفيا من حيث لا يعلم ولا يحس بنا، ولا نتكلم إلا خفيا، وكان إذا نام " صلى الله عليه وآله " لا نتحرك، وربما طبخنا في غرفتنا فنجف الباب (1) على غرفتنا مخافة أن يصيب رسول الله صلى الله عليه وآله " دخان. ولقد سقطت جرة لنا وأهريق الماء فقامت أم أبي أيوب إلى قطيفة لم يكن لنا وإلا غيرها، فألقته على الماء تستنشف به مخافة أن يسيل على رسول الله صلى الله عليه وآله " من ذلك شيء (2). (1) أي نرده. (2) إعلام الوري بأعلام الهدى، للطبرسي: 74.